٣ ــ وثائق خاصة بتمكن القوات المصرية

من اخماد الثورة الدرزية

عدد (خمس وثائق)

وثيقـــة رقم (١٣)

موضـــوعها : اتخاذ الاجراءات اللازمة لمهاجمة الثوار •

مصـــدرها : محافظ عابدين ـــ محفظة رقم ٢٥٩ ـــ صورة الوثيقة العربية رقم ١٨٥ ـــ ١ •

تاريخهـــا : ٢٨ ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ •

من : بشير شهاب ••

الى : الاعتاب الخديوية ••

عرضحال العبد الرقيق للاعتاب السامية الخديوية •

غب النعم الركاب نعرض أنه فى أيمن طالع تشرفنا بالفرمان الجليل الشأن المؤرخ فى ١٨ ربيع الآخر ٥٦ المشير فحواه العالى أنه فى صباح ذلك اليوم السعيد ابتداء نزول العساكر المنصورة فى السفاين السعيدة وصدور الأمر الشريف اننا عند وصول تلك العساكر الظافرة نهجم على الأشقياء العصاة الذين فى جهة بيروت ونستأصلهم ونأخذ منهم الأسلحة قهرا كما صدر أمر دولتكم بذلك لسعادة عبد بابكم سليمان باشا المفخم ويكون هجومنا عليهم من فوق وهجوم سعادة الباشا المومى اليه عليهم بالعساكر المنصورة من الطرف الثانى من جهة بيروت وأمرتم أن نتمم نهاية هذه الغائلة بالسرعة والاتفاق واتحاد الكلمة وجمع ما يلزم من طرفنا على حسب الامكان فصار جميع ذلك قرين اذعان هذا الرقيق • فاما عن اعقابكم هذا فانى مستعد لنفوذ أمر دولتكم وقد استجلبت للخدامة حسب أمر دولتكم جمهورا من أهالى الشوف دروزا ونصارى وضمتهم مع الجمهور المختص بى من أهالى الجبل وصرنا جميعا مستعدين لتأدية الخدامة الواجبة كذلك سعادة عبد بابكم عثمان باشا ميرميران غارديا فقد حضر بالعساكر المنصورة الى صحراء زحلة • وكذلك العســـاكر المنصورة القادمة من طرف المحروسة الاسكندرية قد ابتدأ ورودها الى

بيروت ومنتظرين الافادة من سعادة سليمان باشا عند اتمام ورودها لأجل الهجوم حسب الترتيب المقتضى • وبحوله تعالى وبسطوة دولتكم الظافرة ان أولئك البغاة العصاة هم الخاسرون وقريبا تأخذهم يد الانتقام بما قدمت يديهم • وأما العصاة فانهم لم يزالوا مجمهرين فى ساحل بيروت وفى الجبل المطل على البقاع فى قرية يقال لها بوارش وقد انضم اليهم شخص من امراء بسكنتا بيت فارس يقال له الأمير على وانضم اليهم من الأمراء الشهابيين ثلاثة أشخاص وهم الأمير محمود بن الأمير سليمان العلى والأمير فارس ابن الأمير حسن العلى والأمير يوسف ابن الامير سليمان سيد أحمد ومبادرين لالقاء دسائس الفساد فى جميع المقاطعات ولكن الذين دخلوا بالاطاعة لم يزالوا راقدين على الاطاعة الا بعض أنفار من بعض قرايا • ثم انه بهذا الاثنى تداخل معهم شخص من امراء المتن يقال له الأمير عبد الله مراد وبدعواه انه أظهر لهم الاتفاق ورافقهم ولكنه بالباطن ليس على نية العصيان بل على نية انه يستجلبهم الاطاعة ويخمد نار فسادهم فبتاريخ هذه العريضة حضر الأمير عبد الله المذكور الى زحلة الى عند عبدكم حفيدنا محمود الموجود بذلك الطرف لأجل تطمين أهاليه وليكون بمعية العساكر المنصورة التى تهجم من ذلك الطرف وقرر له أن تداخل مع أولئك العصاة وانه تكلم معهم وانهم عاهدوه انه اذا حصلت لهم الشروط المحررة بالحافظة التى طى هذه العريضة فيتقدمون للاطاعة فهذا ما وجب اعراضه للأعتاب الخديوية والأمر لدولتكم أفندم •

فى ٢٨ ربيع آخر سنة ١٢٥٦ هـ •

ختم
العبد
بشير شهاب

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — الاستعدادات لمهاجمة الثوار عن طريقين والاستيلاء على ما لديهم من أسلحة بالقوة .

٢ — اتخاذ الأمير بشير الاجراءات اللازمة لذلك .

وثيقـــة رقم (١٤)

موضوعها : وصف لاحدى المعارك التى تم فيها انتصار الجيش المصرى على الدروز •

مصـــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — ترجمة الوثيقة التركية رقم ٧٦ أصلى ورقم ٢٦/١٩٧ — ١ مسلسل •

تاريخهـــا : ٨ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ •

معروض عبدكم :

اقدم فى طى هذا الكتاب الى السدة العلية الكتاب الوارد من خادمكم عثمان باشا الذى أمر بالقيام من زحلة الى الجبل وقد وصف فيه المعركة التى حصلت بينه وبين ثوار الدروز وكيفية التغلب عليهم • هذا وقد كان عثمان باشا هذا أخبرنى فى مرعش بأن يعقـــوب بك ميرالاى آلاى الفرسان السادس قد لاذ بالرجعة حينما أمر بالهجوم فى معركة نزيب وانه شاهد ذلك شخصيا وسار خلفه ليقتله ولكنه لم يستطع اللحاق به • وانى كنت أخرت عقاب أمثاله ممن أظهروا الجبن فى المعركة الآنفة الذكر الى وقت مناسب وحيث أن يعقوب قد ظهرت منه آثار الجبن فى هذه المعركة أيضا فلم يكن من الجائز بعد ذلك استخدامه فى الجيش وكتبت الى عثمان باشا امره بأن يأخذ نيشانه ويطرده من السلك العســـكرى ويسند ادارة الآلاى المذكور الى قائمقامه ريثما يعين ميرالاى آخـــر مناسب بدلا منه واذا تفضل ولى النعم وعلم ذلك فالرأى الأعلى له فى جميع الأحوال •

٨ جمادى الآخرة ٥٦ •

العبد

سلام على ابراهيم

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — تغلب الجيش المصرى على الدروز •

٢ — معاقبة بعض المسئولين فى الجيش المصرى لتخاذلهم فى بعـــض المعارك •

وثيقـــة رقم (١٥)

موضـــوعها : دخول بعض الثوار فى طاعة الحكومة والضرب على يد الباقين •

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة ٢٥٩ — صورة الوثيقة العربيـــة رقم ٢٠٩ — ٢٩ •

تاريخهـــا : ١٣ جمادى الأولى ١٢٥٦ •

من : الأمير بشـــير ••

الى : ولى النعم ••

سعادة سنى الهمم افندم سلطانم أدام الله تعالى بقاه ••

المعروض انه ولله الحمد وبسطوة هذه الدولة الظافرة قد دخلت جميع أهالى المتن بنير الاطاعة وحاصلة المبادرة بجمع جميع الأسلحة الموجودة ولأجل نجاز مصلحة المتن بوجه السرعة واعطاء بعض تراتيب لازمة بذلك الطرف فقد وجهنا عبدكم ولدنا الأمير أمين ، وكذلك أمس تاريخه قد تقدم للاطاعة أهالى دير القمر وحازوا الأمان ورجعوا من محل اجتماعهم من ساحل صيدا وبادروا الى تقـــديم الأسلحة وعنـــد رجوعهم جميع الذين كانوا مجتمعين بساحل صيدا انفرطوا رجع كل لمحله ودخلوا بالاطاعة ومبادرين بتقديم الأسلحة والى الآن ما هو باقى أحد من جميع أولئك العصاة فى ساحل صيدا ، وبلغنا انه فقط باقى شرذمة من الاشقياء مجتمعين بساحل بيروت فى أرض عين الجازمية فوجهنا لضربهم عبدكم ولدنا خليل وصحبته جانب عسكر من جمهورنا رجال الشرف المختص بنا وأرسلنا أستدعينا احضار ألف نفر من عسكر النابلسية الى خان الحسين لأجل موافاة ولدنا المرقوم على ضرب أولئك الأشقياء

وبحوله تعالى وسطوة هذه الدولة القاهرة قد صادف هذه الحادثة قريبة الزوال فهذا ما وجب اعراضه لسعادتكم ودوام بعونه •

العبد الداعى
بشـــير

افندم سبب ارسال عبدكم ولدنا والجمهور الذى صحبته ليكون هو ومن معه بخدمة سعادتكم ويكون ضرب الأشقياء حسب الأمر الشريف الخديوى الأعظم سعادتكم من طرف وهذا الداعى من طرف فالرجـــا أعراض ذلك لسعادة افندينا ولى النعم عباس باشا المفخم وتقـــديم العذر عن تقديم عرضحال لدولته بسبب المعاجلة •

الختم
بشـــير

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — دخول اهالى المتن الطاعة وتسليمهم لاسلحتهم .

٢ — اعداد العدة لضرب كل من لم يدخل فى طاعة الحكومة .

وثيقـــة رقم (١٦)

موضـــوعها : رغبة أهالى المتن فى دخول الطاعة وقيامهم بتســـليم أسلحتهم •

مصـــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — صورة ترجمة الوثيقة التركية رقم (١) •

تاريخهـــا : ١٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ •

سيدى صاحب الدولة ولى النعم (كبير معاونى الجناب العالى) :

كان من المقرر سفر الجيش المنصور الى الجبل غدا (يوم الاثنين) ولكن ورد من الأمير بشير كتاب الى الباشا رئيس أركان الحرب (وهو سليمان باشا) قال فيه : أن أهالى المتن طلبوا جميعا الأمان واظهروا الرغبة فى الانتظام فى سلك الطاعة وبدأوا يسلمون أسلحتهم وقد عاد الذين سافروا الى صيدا من أهالى دير القمر فطلب سكان هذه البلدة أيضا الأمان وهم يسلمون الأسلحة وانه قد أرسل الأمير أمين الى مقاطعة المتن لبعض الترتيبات كما أن الأمير خليل أرسل الى جهة خان حسين مع عساكر الجبل • هذا وقد عرض عثمان باشا على صاحب الدولة عباس باشا فى كتابه المؤرخ ١١ جمادى الأولى سنة ٥٦ أن أهالى المتن يطلبون الامان ويعطى من يسلمون الأسلحة وانهم يأتون بها بالتدريج وقد وصل اليوم الى بيروت الآلات المسافرة الى صيدا مع عساكر الكسبان يصرح لهم بأن يستريحوا غدا • وبعد الغد (يوم الثلاثاء) يقوم العســـاكر المعسكرة هنا •• قاصدين الى الجبل • وقد بلغنا خبر يفيد بأن الاسطولين السلطانى والمصرى اللذين نقلا العساكر الى هنا وعادا الى الاسكندرية،

مسافرا الى قبرص وانهما راسيان هناك وتحقيقا للخبر قد أرسلنا الفولت (نوع من السفن الحربية) واشنطون الى الجزيرة الآنفة الذكر وانى عرضت هذه الأنباء للتفضل بالاحاطة .

١٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ .

العبد

مير محمود محافظ بيروت

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

ـ طلب أهالى المتن الأمان واظهار رغبتهم فى الانتظام والطاعة وقيامهم بتسليم أسلحتهم .

وثيقـــة رقم (١٧)

موضـــوعها : محاولة الاستيلاء على ينابيع المياه فى مقاطعة (اللجاة) •

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة ٢٥٩ — صورة ترجمة الوثيقـــة التركية رقم ٨٠ أصلى أو ٢٣٨/٢٩ مسلسل •

تاريخهـــا : ٢٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ •

معروض عبدكم :

تلقيت بيد التعظيم والاجلال أمركم العالى المؤرخ ١٦ جمـــادى الأولى سنة ٥٦ رقم ٥٢ المشعر بأن جنابكم العالى رأيتم من المناسب جمع أسلحة أهالى حوران بعدما يتم جمع أسلحة جبال الدروز وتفضلتم وأصدرتم ارادتكم السنية فى هذه المسألة الى حفيدكم عباس باشـــا وخادمكم عثمان باشا • مولاى ولى النعم ، أن مقاطعة لجاة فى الفصل الحالى أشد حرا من أرض الحجاز التى تضـــم الحرمين الشريفين وهى بطبيعة أراضيها صعبة السلوك وعدا هذا أصيبت العساكر بخسارة فادحة فى موقعة خادمكم منكلى باشا ولو أريد جمع الأسلحة أولا فيتجمع أهالى تلك المقاطعة فيدخلون لجاة وهم خمسة — ستة آلاف شخص حاملة البنادق ويتخذونها حصنا لهم وملجأ فيكون تنفيذ هذه الارادة القاضية عرضت لبعض التأخير ولذلك كتبت الى حفيدكم الباشا أكلفه بأن يشرع أولا فى انشاء الابراج اللازمة على المياه متظاهرا بأنه لا يريد جمـــع الأسلحة حتى اذا تم انشاؤها فلا يستطيع الحوارنيون أن يمكثوا فى لجاة يوما واحدا بسبب شدة الحر وقلة الماء اذا دخلوها ويرضون حينئذ أن يسلموا لا أسلحتهم فحسب بل أموالهم وأرواحهم فبناء على ذلك لم أجوز فيما كتبت الى عباس باشا دخول العساكر فى لجاة وانما كلفه بأن يشرع فى انشاء الابراج ويعمل على تنفيذ الارادة السنية بهذه الطريقة وانى قدمت فى طيه صورة كتابى المرسل الى حفيدكم الباشا فكما تتفضلون وتصلحون الحال أن دخول العساكر فى لجاة لا يجدى نفعا بل يضرنا

وحيث أن تنفيذ ارادتكم لا يمكن الا بانشاء الابراج فقد لجأت الى هذا التدبير حسب الولاء والعبودية وكتبت الى شريف باشا بأن يجمع على الأخشاب وسائر الأشياء اللازمة لبناء الأبراج وبأن لا يتوجه مع الجيش الى لجاة ويعمل على تطمين الأهالى لكيلا يستولى عليهم الخوف ويتحصنوا فى لجاة واذا تفضل مولاى وعلم ذلك فالرأى الأعلى له فى الأمور كلها .

٢٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ .

العبد
سلام على ابراهيم

يستلخص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — رغبة ابراهيم باشا فى الاستيلاء على ينابيع المياه التى يستقى منها الدروز داخل اللجاة ، حتى يضطرهم الى التسليم .

٢ — انشاء الابراج اللازمة بالقرب من موارد المياه ليتحصن فيها الجنود حتى يتمكنوا من منع الدروز من الوصول الى مصادر المياه .